

ثَقَا فَتُنَا



ثَقَا فَتُنَا فَتَقَاعِيعُ مِنَ الصَّابُونِ وَالْوَحْلِ
فَمَا زَالَتْ بِدَاخِلِنَا رَوَاسِبُ مِنْ أَبِي جَهْلٍ وَمَا زِلْنَا نَعْرِيشُ
بِمَنْطِقِ الْمِفْتَاحِ وَالْقِفْلِ
نَلْفُ نِسَاءَنَا بِالْقُطُنِ، نَدُفُنْهُنَّ فِي الرَّمْلِ
وَنَمْلُكُنْهُنَّ كَالسَّجَادِ كَالْأَبْقَارِ فِي الْحَقْلِ
وَنَهْزَهُنَّ مِنْ قَوَارِيرٍ بِلا دَيْنٍ وَلَا عَقْلِ
وَنَرْجِعُ آخِرَ اللَّيْلِ، نُمَارِسُ حَقَّ نَا الزَّوْجِيَّ كَالثَّيْرَانِ
وَالْخَيْلِ
نُمَارِسُهُ خِلَالَ دَقَائِقِ خَمْسٍ بِلا شَوْقٍ وَلَا ذَوْقٍ وَلَا مَيْلِ
نُمَارِسُهُ كَالْأَلِ تُوْدِي الْفِعْلَ لِلْفِعْلِ
وَنَرْفُدُ بَعْدَهَا مَوْتِي، وَنَتْرُكُنْهُنَّ وَسَطَ النَّارِ، وَسَطَ الطَّرِيقِ
وَالْوَحْلِ قَتِيلَاتٍ بِلا قَتْلِ، بِنِصْفِ الدَّرَبِ نَتْرُكُنْهُنَّ
يَا لَفَظَاظَةِ الْخَيْلِ!

قَضَيْنَا الْعُمُرَ فِي الْمَخْدَعِ

وَجَيْشٌ حَرِيْمُنَا مَعَنَا، وَمَصْلُكُ زَوَاجِنَا مَعَنَا، وَقُلَانَا: اِنَّ قَدَّ شَرَّعٌ.
 لَيَالَيْنَا مُوزَّعَةٌ عَلَي زَوْجَاتِنَا الْأَرْبَعِ
 هُنَا شَفَّةٌ، هُنَا سَاقٌ، هُنَا طُفْرٌ، هُنَا إِصْبَعٌ
 كَأَنَّ الدِّيْنَ حَازُوْتْ فَتَحْنَاهُ لِكَي نَشْبِعَ
 تَمَتَّعْنَا بِمَا أَيُّمَانُنَا مَلَكَتْ، وَعَشِينَا مِنْ غَرَائِرِنَا بِمُسْتَنْفَعِ
 وَزَوَّرْنَا كَلَامَ اِنَّ بِالشَّكْلِ الَّذِي يَنْفَعُ، وَلَمْ نَخْجَلْ بِمَا نَصْنَعُ!
 عِبَثُنَا فِي قَدَاسَتِهِ، نَسِينَا زُبُلَ غَايَتِهِ، وَلَمْ نَذْكُرْ سِوَى الْمَصْجَعِ
 وَلَمْ نَأْخُذْ سِوَى زَوْجَاتِنَا الْأَرْبَعِ

* (قصيدة "مُنْعَتْ! لم تُنْشِرْ!) لنزار رحمة اِنَّ، لكأَنَّه سبق عصره.